

الإعلام بين الإخبار والإثارة يمنح الإرهابي دور البطولة

ورغم أن الإيذاء العمدي غير مقصود إطلاقاً لدى وسائل الإعلام، غير أن السباق الصحفي لتسليق قائمة المصادر الإعلامية الأولى في جلب الخبر ووضع المتلقي في قلب الحدث بالصوت والصورة عند حدوث أي من العمليات الإرهابية وفي مختلف أنحاء العالم، يحمل معه محاذير الانزلاق إلى خدمة أحب أهداف الإرهابيين، وليس أقلها الترويج للخوف، وأقصاها ما قد يتبادر إلى ذهن بعض المهوسين بالشهرة والبطولات الوهمية تجرفهم إلى التفكير في إمكانية النسخ على منوال ما حدث والقيام بأعمال مماثلة.

وشهد العالم بعد حدوث عمليات إرهابية نوعية سلسلة مماثلة في ظروف زمنية متقاربة دون أن تكون صادرة عن نفس الجهات، بل تبين بالتحقيق أنها من تنفيذ أفراد إرهابيين هواة استهوتهم تلك العمليات بعدما شاع صيتها عبر مختلف وسائل الإعلام.

وتندرج في هذا النطاق العمليات المتسلسلة للهجوم بالعربات على جموع الناس أثناء تجوالهم أو احتسابهم في المنزهات والأسواق. والقائمة تطول لتعداد العمليات التي تم نشر تفاصيلها عبر وسائل الإعلام أو بُثت مجرياتها في وسائل التواصل الاجتماعي.



بريجيت إلناكوس

الداعية في الأوكسين
أو شريان الحياة للإرهاب

وقد أكد جون إيرنست البالغ من العمر 19 عاماً في سان دييغو في كاليفورنيا، أن الأخبار عن الحادث الإرهابي في كنيسة كرايستشيرش في نيوزيلندا قد اقتنعه على الفور أن عليه أن يقلد هذا المثال، حيث حصل على بندقية هجومية وكتب بياناً رسمياً وصف فيه قاتل كرايستشيرش بأنه أحد أبطاله. وفي 27 أبريل، بعد أقل من ستة أسابيع من حادثة إطلاق النار الجماعي في كرايستشيرش، دخل كنيس لليهود في بواي خلال خدمة عيد الفصح. وبعد إطلاق النار على أحد المصلين حتى الموت وإصابة ثلاثة آخرين، تعطلت بندقية.

ويجزم باحثون أن حضور الإرهاب كمداد خبرية ثابتة في مختلف الوسائط الإعلامية، وأيضاً الفنية والثقافية كالتسليم، يحمل مخاطر إدخال هذه الظاهرة في حكم العادي، فيما يضمن الإعلام وفقاً لضرورة منطقيته وأخلاقية، القناعة بأن ظاهرة الإرهاب حالة استثنائية، وخارج مالوف حياة المجتمعات المتحضرة.

وينبغي لها أن تتسرب إلى حدس وإدراك أيضاً قناعة المتلقي على أنها كذلك. وليس من مصلحة أي كان أن تتحول إلى حالة طبيعية معتادة، لأن الخطر القائم جراء ذلك أن تتسع دائرتها، وتلحق تغييرات في صلب قناعات الرأي العام بعدد من القيم الأخلاقية كالوقار والتعايش والتسامح وتقبل الآخر في اختلافاته والاعتدال بدل الوقوف في الزوايا الموحلة للتعطرف.



بريجيت إلناكوس
الاستاذة المساعدة في العلوم السياسية بجامعة كولومبيا، أن "الداعية في الماضي ولا تزال اليوم هي الأوكسين أو شريان الحياة للإرهاب. وفي حين أن تكنولوجيا التواصل عبر الإنترنت تسمح للإرهابيين من جميع الأصناف بالإعلان عن أنفسهم، فإن التعطية الإعلامية المثيرة للإعجاب للهجمات الإرهابية تضخم الداعية بالفعل وتنتشر فايروس العدوى الإرهابية".

ويبقى في عرف الإعلامي أن "الخبر ليس ملكاً للصحيفة، وليس ملكاً للرأي العام، ولكنه ملك فقط للحقيقة". هذا البحث التنويري عما يجري حقيقة، لا يخفي الرغبة في التناقص الإعلامي والسباق لنشر الخبر المثير وكسب جمهور أوسع من المتابعين.

الرباط - يتفاوت الإعلام في تغطيته للعمليات الإرهابية بين سارد بموضوعية للحدث وبين متعجب بإفراط يدفعه هدف إثارة الجمهور؛ مرة باعتصامه البث الحي، وأخرى بالتركيز على الضحايا وهول الخسائر المادية، وبين الإخبار والإثارة تبرز تداخبات سلبية كثيرة؛ أكثرها شيوعاً نسف الشعور بالأمان لدى أكبر شريحة من المتلقين.

وتكثر التخوفات من أن يقع الإعلام، أثناء متابعته للعمليات الإرهابية، في شرك إشباع حاجة الإرهابيين إلى تهويل قدراتهم وتسويق الربع بين الجمهور، في حين أن أكبر محاذير أن تؤخذ هذه المتابعة من قبل البعض على أنها تسويق وتمجيد ويعتبرونها كمنافذ للاستلهاة والتنفيذ حتى لو كانت بنسبة قليلة جداً، كما حدث في عدة حالات موثقة عالمياً.

ويؤكد المتخصصون في متابعة الظاهرة أن تحديد تعريف واضح بعيد عن الالتباس من شأنه أن يوفر إمكانية تحقيق "التجانس في مقاييس تقييم المخاطر، وتفسير البيانات، وتطبيق مبادئ المكافحة بشكل صحيح وفعال وفقاً لاحتياجات كل بلد".

ويقولون إن قمة ما ينشده منفذو العمليات الإرهابية أن يتم الترويج لأفعالهم بقصد تعميم حالة من الهلع والربح وإثارة انتباه أكبر عدد ممكن، للوصول إلى الإقناع بأنهم أصحاب قضية، وأنهم يملكون القوة الضاربة المفاجئة التي تقبع في كل مكان، ولا سبيل إلى تفاديها.

وقال الباحث التونسي جلال التليبي "هناك تقاطعات بين الإعلام والإرهاب بعضها وظيفي في مستوى تقاسم عفوي للدوار والوظائف الداعية من جانب المؤسسات الصحافية ولكنه مقصود من جانب المخطط الإرهابي حيث يقوم هذا الأخير بالتنفيذ مع اختيار المكان والزمان والضحايا تاركا للفاعل الإعلامي مهمة النشر والمبالغة على أوسع نطاق".

ووفق ما ذكر تقرير لوكالة أنباء المغرب العربي، يفضل كثير من الأمنيين أن تبقى هذه العمليات خارج التغطية الإعلامية المفردة، لنسب الهدف والأساسي لمنفذيها في الحضور إعلامياً ومحاولة إكساب أنفسهم شرعية ابتزاز مشاعر العامة والهيمنة على المشهد. إن دون ترويج إعلامي تفقد هذه العمليات، برأيهم، نفعيتها بالنسبة لهؤلاء، بل قد يثنيهم تجاهلها أو تقليص حجم مواكبتها عن التخطيط للمزيد.

ويذهب بعض الباحثين إلى أن العلاقة بين أطراف مدبري ومنفذي هذه العمليات والمكلفين بالتغطية الإعلامية لجزئياتها ونتائجها قد تنزلق، بقصد من طرف وغفلة من الطرف الآخر، إلى مستوى تكون فيه "تكاملية" إذ في الوقت الذي يبحث فيه الإعلامي عن كل ما هو مثير لجلب قراءات ومشاهدات أكثر، خدمة لتسويق أكبر لمتوجه، يعمد الإرهابي إلى توفير هذه الإثارة عن طريق استخدام أكثر أساليب التعنيف والبشاشة قساوة، لتشد انتباه وسائل الإعلام واقتناص خدماتها وتحقيق أوسع رواج للصادات وزرع أكبر جرعة من التخويف والفتنة والفوضى، لدرجة أن نجاح أي عملية من هذا القبيل، إنما يقياس لديه بمدى رواجها وشيوعها إعلامياً.

الصحافية بريجيت إلناكوس الاستاذة المساعدة في العلوم السياسية بجامعة كولومبيا، أن "الداعية في الماضي ولا تزال اليوم هي الأوكسين أو شريان الحياة للإرهاب. وفي حين أن تكنولوجيا التواصل عبر الإنترنت تسمح للإرهابيين من جميع الأصناف بالإعلان عن أنفسهم، فإن التعطية الإعلامية المثيرة للإعجاب للهجمات الإرهابية تضخم الداعية بالفعل وتنتشر فايروس العدوى الإرهابية".

الحكومة الأردنية تعلن دعم الصحافة الورقية لحل أزماتها

مؤسسات القطاع الخاص جزء من الحل عبر خدمات الصحف الاعلانية



الطول لأزمة الصحف على طاولة النقاش

التحرير لتكون قادرة على استعادة دورها وجمهورها.

وأفاد نقيب الصحفيين ركان السعيدة بأن "ما تحدث به رئيس الوزراء عن الصحافة الورقية والإعلام أمر يسجل له، وتحديداً في ما يخص الانتفاة إلى الصحافة الورقية على وجه التحديد، والتركيز على دور الإعلام، وهو أمر مهم للنقابة وإيجابي، ونتوقع أن تكون هناك حلول عملية لواقع الصحف بفكر خلاق". وأكد السعيدة في تصريحات لوسائل الإعلام المحلية أن "النقابة ستدفع باتجاه إنشاء صندوق لدعم الصحف، ونحن على استعداد كامل لتقديم نظام لعمل الصندوق، ليكون داعماً للصحف، ويعمل على تطوير عملها وفقاً لآخر المستجدات"، لافتاً إلى أن موضوع الصندوق طالبت به نقابة الصحفيين قبل ثلاث سنوات.

وقدم إعلاميون عدة مقترحات لتنفيذ ما تحدث عنه في البيان الوزاري، لحل أزمة الصحافة الورقية ومن بينها أن تقر الحكومة الإعفاء من الضرائب والرسوم الجمركية والطبوعات التجارية، وزيادة الاشتراكات الحكومية، التي انخفضت بشكل كبير وهي مسألة ساهمت في أزمة الصحف.

وطالبت نقابة الصحفيين الحكومة مراراً، بإعادة النظر بكلفة الإنتاج الخاصة بالمؤسسات الإعلامية، وشمولها ببرامج الدعم الحكومي الموجهة للقطاعات الأكثر تضرراً وخاصة للصحف الورقية.

وطالبت مجلس النقابة في رسالة وجهها إلى رئيس الوزراء الأثني، بضرورة الكف عن أية ممارسات تحد من الحريات الصحافية وحصر محاكمة الصحفيين في قضايا النشر وفق قانون الطبوعات والنشر، وأن تكون المحاكمات والنظر بها أمام المحاكم المدنية بما يضمن عدم حبس وتوقيف الصحفيين بقضايا النشر، الأمر الذي يحد من الحريات ويضعف دورهم في خدمة الصالح العام، والتأثير سلباً على سمعة الأردن في الخارج ومكانته على مؤشرات الحريات العالمية.

للإنقاذ، بعيداً عن تحويل الملف من جهة إلى أخرى أو من حكومة إلى أخرى".

وتملك الحكومة الحالية القدرة على اتخاذ إجراءات إيجابية في هذا الملف، وزيادة إيرادات الصحف الورقية، سواء من خلال الإعلانات بأنواعها أو بوسائل أخرى مثل الاعتماد على الصحف في توفير خدمات إعلامية وتدريبية للمؤسسات الرسمية وغير الرسمية.

ويمكن للحكومة أن تتفحص مؤسسات في القطاع الخاص بشراء خدمات الصحف الاعلانية والإعلامية، بحيث يكون هذا من موارد الصحف، التي تساعدها على الاستمرار.

وشدد المعاينة على أن "البداية تكون في الإيمان بضرورة بقاء هذه الصحف والتعامل معها بأنها من أدوات الدولة وليست مؤسسات مالية منهارة أو شركات متعثرة"، موضحاً أنه "لا بد من الإيمان بأن العاملين في المؤسسات الصحافية هم أصحاب رسالة، ويجب ألا يتكروا للحاجة والديون والقلق على خبز أولادهم".

وينتظر الصحفيون أن تعلن الحكومة بحلولاً عملية لواقع الصحف الورقية، بشكل يسهم في دعم الصحافة بشكل خاص باعتبارها الأكثر تهديداً بالأزمة خلال المرحلة الحالية، إذ لا يكفي أن تكون ضمن الدعم الشامل للإعلام فحسب.

ويقولون إن هناك حاجة لتشاركية أكثر، وتشكيل لجنة تشرف على دعم الصحافة الورقية، والاستماع لجميع الأطراف في القطاع ومقترحاتهم، من خلال حوار ونقاش، لأن الصحف لا تحتاج إلى دعم مالي بقدر حاجتها إلى حلول تنسجم بالاستمرارية، فالحل المالي جزئي، ولا بد من حلول تجعل من الصحف قادرة على مواجهة فوضى وسائل التواصل الاجتماعي بمهنية.

وأشار البعض إلى أهمية تطوير المنتج الصحافي، بحيث يكون منسجماً مع التطورات في عالم الإعلام، فالصحف تحتاج إلى تحولات جذرية في سياسات

يعلق صحافيون أردنيون الأمل على التعهدات الحكومية، التي أصدرها رئيس الوزراء بشر الحفاونة بدعم الصحافة الورقية بشكل خاص، خاصة وأنها صحف تدافع عن قرارات الدولة وعلى الحكومة الاهتمام بها لتأمين استمراريتها، ومنتظرون أن تعلن حلولاً عملية.

عمان - قررت الحكومة الأردنية اتخاذ قرارات مباشرة لدعم استدامة عمل الصحف الورقية، ودراسة إجراءات من شأنها تمكين العاملين في الصحافة ووسائل الإعلام الأردنية، من أداء دورهم ورسالتهم في ظل ظروف معيشية كريمة، ما أعطى أملاً للصحافيين، الذين اعتبروا أنها المرة الأولى التي يشار فيها بكل وضوح وصراحة إلى دعم الصحف الورقية.

وقدم رئيس الوزراء بشر الحفاونة في بيان وزاري القاه أمام مجلس النواب، خلال جلسة عقدت الأحد، التزاماً حكومياً بتقديم "المعلومات بكل شفافية لوسائل الإعلام، والتواصل المستمر مع وسائل الإعلام، وضمان حق الجمع في الحصول على المعلومات، وتفعيل أدوات الإعلام الرسمي ومؤسساته، ودوائر الإعلام في الوزارات والمؤسسات لهذه الغاية".

ولفت الحفاونة إلى أن الحكومة "تشجع الإعلام الأردني للتأشير على الأخطاء، والمفادات والقضايا التي يجب معالجتها، و ذات الأولوية، وتذكر التحديات التي تواجه وسائل الإعلام الأردنية، خصوصاً الصحف الورقية".

واعتبر صحافيون وعاملون في مجال الإعلام أن قيام الحكومة بالتأكيد على دورها في دعم الإعلام والصحف الورقية بشكل خاص، أمر جيد على الرغم من أنه جاء متأخراً، لأن الصحف الورقية تعاني من ضائقة مالية شديدة لتأمين رواتب العاملين فيها، وتسببت جائحة كورونا بإزيد الخسائر نتيجة غياب التوزيع والإعلانات التجارية، وخاصة الإعلانات القضائية والتي تستند عليها الصحف بشكل كبير لتأمين مداخيلها.

وفي إطار اتخاذها إجراءات احترازية للحد من انتشار فيروس كورونا في

الرياض - أكدت الإدارة القانونية بالاتحاد السعودي لكرة القدم، أن حرية التعبير والتعليقات الإعلامية لا تعطي الحق بالتجاوز للانظامي على العناصر التي تدخل ضمن دائرة العمل باتحاد الكرة سواء من إعلاميين أو غيرهم.

ونشر عدد من الإعلاميين الرياضيين على مواقع التواصل الاجتماعي اعتذارات عن تغريدات سبق أن كتبوها على حساباتهم في تويتر، واعتبرها الانتقاد غير موقفة وحملت تجاوزاً للانظمة المحددة للتعبير حول القضايا الكروية.

وبدا اتحاد الكرة السعودي وعبر الإدارة القانونية وبالتعاون مع عدد من مكاتب المحاماة برصد التجاوزات ورفع قضايا رسمية بهذا الشأن. وأوضح الإدارة القانونية أن القضايا المرفوعة جاءت بعد رصد وتدقيق محتواها غير النظامي حماية لمكونات وسمعة اتحاد الكرة وتطبيقاً للانظمة الرسمية.

وأضافت أن الاعتذارات المتتالية لا تعني إسقاط حق أحد من عناصر اتحاد الكرة، بل هي خطوة مفتوحة الخيارات وفقاً لمعطيات التجاوزات غير القانونية خاصة تلك التي تدخل بالذم وإهدار الكرامة الشخصية والعلمية والإساءة المقصودة وإثارة الرأي العام.

الاتحاد السعودي لكرة القدم يؤكد حق مقاضاة إعلاميين بسبب تغريدات

وأضاف الاتحاد أنه فتح أبوابه لكافة الإعلاميين وأجاب عن كافة استفساراتهم ولقي التجاوب المستمر من جانبه أثناء وتقدير الوسيط الإعلامي والذي دأب المهتمون داخله على إرسال استفساراتهم عبر نافذة التواصل الإلكترونية المعتمدة وكذلك تجاوب مسؤولي الاتحاد مع القنوات التلفزيونية والإذاعية عبر المداخلات أو اللقاءات المباشرة وكذلك نشر الرسائل التثقيفية بشكل متواصل، لكن التجاوزات غير القانونية ستكون حتماً تحت طائلة الانظمة الرسمية المتبعة. واختتمت الإدارة القانونية بالتأكيد على أن الانتقادات الهادفة هي مرآة العمل

ويهم اتحاد الكرة سماعها والاطلاع عليها ومناقشتها ورصدها كشراكة كروية إعلامية تعطي للإعلام صورته الحقيقية وكذلك للجماهير شغفها من أجل التطوير.

وسبق أن نُبّهت هيئة الإعلام المرئي والمسموع في السعودية، المستخدمين في المنصات الإعلامية إلى ضرورة التقيد بضوابط المحتوى الإعلامي المنصوص عليها في اللائحة التنفيذية للنظام، ونُوّهت إلى أن الإخلال بأي مما سبق يؤدي لإيقاع عقوبة سواء من خلال غرامة تصل إلى 500 ألف ريال أو الإيقاف عن الظهور الإعلامي.

واعتبر صحافيون وعاملون في مجال الإعلام أن قيام الحكومة بالتأكيد على دورها في دعم الإعلام والصحف الورقية بشكل خاص، أمر جيد على الرغم من أنه جاء متأخراً، لأن الصحف الورقية تعاني من ضائقة مالية شديدة لتأمين رواتب العاملين فيها، وتسببت جائحة كورونا بإزيد الخسائر نتيجة غياب التوزيع والإعلانات التجارية، وخاصة الإعلانات القضائية والتي تستند عليها الصحف بشكل كبير لتأمين مداخيلها.

وفي إطار اتخاذها إجراءات احترازية للحد من انتشار فيروس كورونا في